

مِنْجَةُ الْخَفَار

شِرْحُ دِعَاءِ سَيِّدِ الْإِسْلَامِ
فِي مِنْجَةِ الْخَفَارِ

جَمِيع
أَمَانِي عَطَا



مَكَانُكُمْ دَارُ الْعِلْمِ الْمُبِينَ
978-0-9728231-0-4

منحة الغفارية

شرح

دعاة سيد الاستغفار

جمع / أمانى عطا

اطرفة الثقافى الإسلامي (وزارة الأوقاف)

مراجعة / الشيخ عادل السيد

من دعاة أنصار السنة



مكتبة ودار الشیخ للتراث
٠٥٦٢٨٣١٨ - ٠٥١١٢٤٤٦

مقدمة

الحمد لله الذي عم برحمته جميع العباد وخص أهل طاعته بالهدایة إلى سبيل الرشاد، ووفقهم بلطفه لصالح الأعمال ففازوا ببلوغ المراد .

وأشهد أن محمداً عبده موضح طريق الهدى والسداد صلى الله تعالى عليه وعلى آله الأكرمين الأجواد .

سبحان الله صاحب النعم والعطايا، والذي جعل سؤال عبده لحوائجه عبادة له وطاعة . ففي الحديث الذي رواه أبو داود والترمذى وصححه الألبانى قال الرسول ﷺ : « الدعاء هو العبادة » ثم تلا ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَآخِرِينَ ﴾ [غافر: ٦٠].

والعبادة هي: التذلل والخضوع، والدعاء: إظهار فقر وحاجة وتذلل من العبد الفقير إلى الله القادر على جلب

حقوق الطبع محفوظة

٢٠٠٣/٧٥٨٨	رقم الإيداع
٤٧٧-٥٩٨٦-٨٧-٧	الترقيم الدولى

الناشر



مكتبة
الشيخ الشافعى

٣٦ ش اليابان - عمرانية غربية - الهرم تليفون / ٥٦٢٨٣١٨
٤٢ ش إبراهيم عبد الله منشية - فيصل / ٧٤١٠٧٠٤

محمول / ٠١٠٥١١٢٤٤٦

جَمِيعِ الْمَنَافِعِ وَدَفْعِ جَمِيعِ الْمَضَارِ .

وَمِنْ أَنْفَعِ الدُّعَاءِ الْاسْتِغْفَارُ ، أَيْ : طَلْبُ الْمَغْفِرَةِ مِنَ اللَّهِ ، وَأَفْضَلُ الصُّورِ لِذَلِكَ أَنْ يَدْأُبُ الْعَبْدُ بِالثَّنَاءِ عَلَى رَبِّهِ ثُمَّ يَعْتَرِفُ بِذَنْبِهِ ثُمَّ يَسْأَلُ رَبِّهِ الْمَغْفِرَةَ ، هَذَا مَا جَاءَ فِي حَدِيثِ شَدَادِ بْنِ أَوْسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي دُعَاءِ سِيدِ الْاسْتِغْفَارِ الَّذِي سَنْتَنَاهُ بِالشُّرْحِ فِي هَذَا الْكِتَابِ وَذَلِكَ

بِيَانٌ :

أولاً : معنى الاستغفار .

ثانياً : شرح حديث دعاء سيد الاستغفار .

ثالثاً : سبب تسميته بـ سيد الاستغفار .

رابعاً : الفوائد المستخلصة من الحديث .

* * *

أولاً : معنى الاستغفار

الاستغفار : هو طلب المغفرة . والمغفرة هي وقاية شر الذنوب مع سترها ، أَيْ : أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَسْتَرُ عَلَى الْعَبْدِ فَلَا يَفْضُحُهُ فِي الدُّنْيَا وَيَسْتَرُ عَلَيْهِ فِي الْآخِرَةِ فَلَا يَفْضُحُهُ فِي عَرَصَاتِهَا وَيَمْحُو عَنْهُ عَقُوبَةَ ذَنْبِهِ وَيَقْبِلُ عَلَى عَبْدِهِ بِفَضْلِهِ وَرَحْمَتِهِ ، فَهُنَّاكَ فَرْقٌ بَيْنِ الْعَفْوِ وَالْمَغْفِرَةِ ، فَالْعَفْوُ : الصَّفْحُ عَنِ الذَّنْبِ فَقْطًا ، أَمَّا الْمَغْفِرَةُ : فَهِيَ سَتْرُ الذَّنْبِ مَعَ إِقْبَالِ مِنَ اللَّهِ عَلَى الْعَبْدِ .

وَشَرْطُ قَبْوِ الْاسْتِغْفَارِ إِلْقَاعُ عَنِ الذَّنْبِ كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا﴾ .

* وَقَدْ أَمْرَ اللَّهَ بِالْاسْتِغْفَارِ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ تَعَالَى :

﴿ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [المزمول: ٢٠]

* وَمَدْحُ أَهْلِ الْاسْتِغْفَارِ فَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ

بِالْأَسْحَارِ﴾ [آل عمران: ١٧]

* وَيَذْكُرُ سَبْحَانَهُ أَنَّهُ يَغْفِرُ لِمَنْ اسْتَغْفَرَهُ فَقَالَ :

﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدَ اللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [النساء: ١١]

* وقال الرسول ﷺ : « إِنَّهُ لِيُغَانُ عَلَى قَلْبِي ، وَإِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي الْيَوْمِ مَائَةً مَرَّةً » (١).

والرسول ﷺ يستغفر لله وقد غُفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وذلك للآتي :

- ١ - تعليم أمته الاستغفار.
- ٢ - استغفار لذنب أمته.

(١) رواه مسلم ، ليغان : أي : ليغطى ويغشى ، والمراد ما يتغشى القلب ، فقيل : هو فتران عن الذكر الذي كان شأنه الدوام عليه فإذا فتر عنه عد ذلك ذنباً واستغفر منه . وقيل : هو همه بسبب أمته ، وما اطلع عليه من أحوالها فيستغفر لهم . وقيل : سببه اشتغاله بالنظر في مصالح أمته وأمورهم ومحاربة العدو وتحو ذلك فيشتغل بذلك فيراه ذنباً وإن كانت هذه الأمور من أعظم الطاعات وأفضل الأعمال فهي نزول عن عالي درجته ورفع مقامه في حضوره مع ربه ومشاهدته ومراقبته ، وفراغه مما سواه ، فيستغفر لذلك . وقيل : يُحتمل أن الغين هو السكينة التي تغشى قلبه لقوله تعالى : ﴿ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِ ﴾ ويكون استغفاره إظهاراً للعبودية والشكر على نعمه تعالى .

٣ - أن الرسول ﷺ تغشى قلبه السكينة فهو يُقدر الله حق قدره فيعلم أنه مهما أدى من قربات وطاعات فلن يوفّي قدر الله وعظمته فيستغفر الله لإظهار العبودية لما أولاه من نعم ، فاستغفاره ﷺ ليس من الذنب بل من اعتقاده أن نفسه قاصرة في العبودية عما يليق بجلال الله سبحانه . « سُبْحَانَكَ لَا أَحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ » .

* * *

ثانياً: شرح دعاء سيد الاستغفار

عن شداد بن أوس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «سَيِّدُ الْاسْتَغْفَارِ أَنْ تَقُولَ : اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ خَلَقْتَنِي» .

«سَيِّدُ الْاسْتَغْفَارِ أَنْ تَقُولَ : اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدَكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ وَأَبُوءُ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي فِإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ . قال : وَمَنْ قَالَهَا مِنَ النَّهَارِ مُوقِنًا بِهَا فَمَاتَ مِنْ يَوْمٍ قَبْلَ أَنْ يُمْسِي فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَمَنْ قَالَهَا مِنَ اللَّيْلِ وَهُوَ مُوقِنٌ بِهَا فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ» .

رواوه البخاري

لقد جَمِعَ دعاء سيد الاستغفار أَفْضَلُ الصُّورِ لِطلبِ المغفِرَةِ فَبِدأَ بالدُّعَاءِ بِالثَّنَاءِ مِنَ الْعَبْدِ عَلَى رَبِّهِ ثُمَّ يَعْتَرِفُ بِذَنْبِهِ ثُمَّ يَسْأَلُ رَبِّهِ المغفِرَةَ .

* قوله : «اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ خَلَقْتَنِي» :

«اللَّهُمَّ» : الله : أَعْظَمُ أَسْمَائِهِ تَعَالَى لِدَلَالِتِهِ عَلَى الذَّاتِ الْعُلَيَّةِ – (وَالْمِيمُ) تَعْنِي الْجَمْعُ مِثْلُ أَنْتُمْ فِكْلَمَةُ اللَّهِمَّ أَيُّ اللهِ الْجَامِعُ لِلْأَسْمَاءِ الْحَسَنَى وَالصَّفَاتِ الْعَلِيَّاً^(١) ، الَّتِي لَا يُشارِكُهُ فِيهَا أَحَدٌ فَهُوَ مُتَفَرِّدٌ فِي ذَاتِهِ وَفِي صَفَاتِهِ وَفِي أَفْعَالِهِ . فَتَضَمِّنُ ذَلِكَ الشَّنَاءُ عَلَى اللهِ بِجَمِيعِ أَسْمَائِهِ وَصَفَاتِهِ . وَفِي هَذَا اعْتِرَافٌ مِنَ الْعَبْدِ بِأَنَّ اللهَ لَهُ الْأَسْمَاءِ الْحَسَنَى ، أَيْ : بِالْغَةِ فِي الْحَسَنِ غَايَتِهِ لِأَنَّهَا مُتَضَمِّنَةُ لِصَفَاتٍ كَامِلَةٍ لَا نَقْصٌ فِيهَا بِوْجَهٍ مِنَ الْوِجْهِ . وَصَفَاتِهِ كُلُّهَا عَلَيْهَا فَهِيَ صَفَاتُ كَمَالٍ ، وَمَدْحُ لَيْسَ فِيهَا نَقْصٌ بِوْجَهٍ مِنَ الْوِجْهِ ، فَلَا يُمَاثِلُهُ فِيهَا أَحَدٌ وَهَذَا هُوَ تَوْحِيدُ الْأَسْمَاءِ وَالصَّفَاتِ فَاللهُ مُسْتَحْقٌ لِلْكَمَالِ الَّذِي لَا غَايَةٌ فَوْقَهُ فَلَا يُمْكِنُ أَنْ يُمَاثِلَ الْمُخْلُوقَ . ثُمَّ أَتَبِعَ ذَلِكَ بِذِكْرِ تَوْحِيدِ الْبَوْبِيَّةِ فَقَالَ :

(١) راجع في ذلك جلاء الأفهام في الصلاة والسلام على خير الأنام للإمام ابن القيم.

« أنت ربِّي » : وفي ذلك اعتراف من العبد بربوبية الله، فهو سبحانه الخالق المالك المتصرف ، وبأنه لا يملك نفسه ضرًّا ولا نفعًا ولا موتاً ولا حيَاةً ولا نشورًا لأن ذلك بيد الله الذي يعترف له بربوبيته فهو سبحانه الذي يدبر أمره ويعمل سره وعلانيته ويعطيه سُؤْلَه : ﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ الْلَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾ .

فيتوجه العبد إلى الله بإفراده سبحانه بالعبادة لذلك أتى بذكر توحيد الألوهية فقال :

« لا إله إلَّا أنتَ » : أي : لا معبد بحق سوى الله فهو الإله، أي: الذي تأله القلوب، أي : تُحبُّه وتنصب إليه وتعظمه وهو الذي يطاع فلا يعصي مَحَبَّةً وحوفاً، ورجاءً وتوكلًا عليه ، وسؤالاً منه ودعاً له، فلا يصلح هذا كله إلَّا الله عز وجل ، لأنَّه هو الذي خلق .

« خَلَقْتَنِي » : فهو الذي يدبر الأمر فلا يصح الالتجاء بالعبادة إلَّا إليه لإثبات وحدانيته لذلك كانت الشهادة بأن لا إله إلَّا أنتَ تقطع أسباب الشرك وتبطله فيصبح العبد

موحدًا لله مُخلصًا وجهه إليه ويقبل بروحه وقلبه عليه فيستسلم ظاهراً وباطناً ويستوي سره وعلانيته . وبذكر أنواع التوحيد الثلاثة في الحديث (الأسماء والصفات . الربوبية . الألوهية) إشارة إلى أن هذا التوحيد هو السبب الأعظم للمغفرة لأنَّه يجعل العبد مُحبًا لله واثقاً فيه. فقد أثبت الله الكمال من ناحية وعلم من ناحية أخرى أنه عبد فقير لا يملك لنفسه ضرًّا ولا نفعاً فاعترف العبد بذلك -بأنَّه ملك الله عبدُ له- لذلك جاء قوله :

« وَأَنَا عَبْدُكَ » : أي: عابد لك . فيتوجه العبد هنا إلى الله بصفة العبودية لجلاله ، فيعترف بأنه عبدٌ خاضع لله ويتضمن هذا الاعتراف أنه لن يستعين إلَّا به سبحانه ولا يتوكَّل إلَّا عليه ولا يتعلَّق قلبه إلَّا به فينفذ ما شرعه له، لذلك قال بعده :

* « وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا أَسْتَطِعْتُ » :

« عَلَى عَهْدِكَ » : أي : أنا على ما عاهدتك عليه من الإيمان بك والإخلاص والطاعة لك ومتمسك بما أمرتني به .

« وَوَعْدِكَ » : أي : المثوبة والأجر منك وهو الوعد الذي جاء على لسان النبي ﷺ أن من مات لا يُشرك بالله شيئاً وأدى ما افترض عليه أدخله الجنة، فالوعد هو إدخال مات على ذلك الجنة .

« مَا أَسْتَطِعْتُ » : فيها الاعتراف بالعجز والقصور عن القيام بالواجب تجاه المولى جل وعلا وفيها أيضاً إعلام لأمته ﷺ أن أحداً لا يقدر على الإتيان بجميع ما يجب عليه لله ولا الوفاء بكمال الطاعات والشكر على النعم ، فرفق الله بعباده فلم يكلفهم من ذلك إلا وسعهم .

* « أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ » :

ثم استعاذه العبد بالله من شر ما صنع فهو لا يصر على ذنب بل إنه مقصر في حق الله لذلك اعترف بعد

ذلك بنعم الله عليه ، وبذنبه حتى تتحقق له المغفرة من الله فقال :

* « أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ وَأَبُوءُ بِذَنْبِي » :

هذه الجملة شملت الأصلين اللذين تقوم عليهما العبادة لأن مدار العبادة على أصلين هما :

١- **كمال الحب** « أبوء لك بنعمتك عليّ » اعتراف بنعمة الله وإضافتها إليه سبحانه ومشاهدته منته على عبده . وهذا يوجب الحبة والحمد والشكر لولي النعم والإحسان .

ومثال مشاهدة نعمة الله على عباده قوله تعالى :

﴿ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ ﴾ [الحجرات : ٧] . وقوله تعالى : ﴿ بَلِ اللَّهُ يَمْنُ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَأُكُمْ لِإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [الحجرات : ١٧] .

٢- **تمام الذل** « أبوء بذنبي » اعتراف بالذنب ، أي :

بعيب النفس وهذا يورث تمام الذل لله والانكسار والافتقار والتوبة في كل وقت . وبذلك يعلم العبد حق ربه ، ويعرف به ويعلم تقديره في حق العبودية لله وأنه على ذنب بل إنه مقصر في حق الله لذلك اعترف بعد

منحة الغفار في *Nurish*

أعجز وأضعف وأقل من أن يوفّي الله حق عبوديته، فهو يفتقر دائمًا إلى الله، حتى بعد تأديته للطاعات يخشى ألا تتقبل منه أو يخشى ألا تكون على الوجه الذي يُحبه الله ويرضاه، أو يخشى أن ينسب فضل فعلها إلى نفسه أو يغتر بها فيجعله هذا يُتبع ما يفعله من طاعات بالاستغفار. ونجد هذا في كتاب الله عز وجل فقد أمر الله عباده بالاستغفار بعد الطاعات، مثال ذلك: بعد الإفاضة من عرفات من المشعر الحرام وهم في أفضل النسك وأحبها، قال تعالى: ﴿ . . ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [البقرة: ١٩٩].

وأمرهم بالاستغفار بعد أنواع الطاعات - منها قيام الليل وقراءة القرآن والصدقة - في سورة المزمل التي ختمها بقوله تعالى: ﴿ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [المزمل: ٢٠].

وأمر نبيه ﷺ بالاستغفار بعد القيام بأشرف مهمة وهي تبليغ الرسالة فقال سبحانه: ﴿ .. فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ

شرح دعاء سيد الاستغفار

وَاسْتَغْفِرُهُ إِلَهُ كَانَ تَوَّابًا ﴿ [النصر: ٣] .

وفي « الصحيح » أن النبي ﷺ كان إذا سلم من الصلاة استغفر لله ثلاثاً . . وعلم أمته ذلك . وبهذا الاستغفار الذي يواكب عليه العبد حتى بعد الطاعات يكون قد عرف حقيقة نفسه وعرف عظمة الله وتفرده بالكمال، وعلم أنه لو لا فضل الله ورحمته ما زكت نفسه ولو لا هدى الله ما اهتدت ، فمن الله الإحسان والفضل ومن العبد التقصير والذنب فهناك يهتف حقاً : « أبوء لك بنعمتك على وأبوء بذنبي » . وتكون قد اجتمعت لديه العبادة الحقة بأساليبها :

- * الاعتراف بالنعمة ومشاهدتها وهذا يورث كمال الحب (الأصل الأول) .
- * الاعتراف بعيوب النفس وهذا يورث كمال الذل (الأصل الثاني) .

وبذلك يتحقق للعبد الإخلاص لله والنجاة من الرياء فيكون العبد شاكراً لله فيتخلص من داء إبليس الأول وهو

الكُبْر والغُجُب الذي طُرد بسببه من رحمة الله .
والكُبْر : هو رؤية النفس بأنَّها فوق الغير فینظر لنفسه
بعين الاستعظام فلا يُحب لأحد ما يُحب لنفسه ولا يقدر
على التواضع ولا على ترك الحسد والحد وغضب .
وقال الرسول ﷺ : « لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال
ذرة من كُبْر » ^(١) .

أما الغُجُب : فهو استعظام العلم وقال عنه الرسول
ﷺ : « لو لم تذنبوا لَخِفْتُ عَلَيْكُم مَا هو أشد من ذلك :
الغُجُب » ^(٢) .

والغُجُب يدعو إلى الكُبْر ، فالمغجب مغترٌ بنفسه .
ويحمي الإنسان من هذا الداء اعترافه بنعمة الله ونسبة
الفضل كله إليه سبحانه واعترافه بذنبه وأنه عبد يفتقر إلى
مولاه .

(١) رواه مسلم .
(٢) رواه البزار وغيره ، وقال المنذري في « الترغيب » ، والهيثمي في « مجمع
الروائد » : إسناده جيد .

* قوله: « فَاغْفِرْ لِي فَإِنَّه لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ » :
فيه تطبيق لقوله تعالى : « وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ »
أي لا يغفرها أحد سواه وهذا من صميم التوحيد .
كما روى الإمام أحمد أن النبي ﷺ أتى بأسير فقال:
اللَّهُمَّ إِنِّي أَتُوبُ إِلَيْكَ وَلَا أَتُوبُ إِلَى مُحَمَّدٍ . فقال النبي
ﷺ : « عَرَفَ الْحَقَّ لِأَهْلِهِ » ^(١) .
فمن اعترف بذنبه غُفر له؛ فمن تاب تاب الله عليه .
فذنوب العباد وإن عظمت فعفو الله ومغفرته أعظم منها .
« من قاها موقداً بها » : أي : مُخلصاً من قلبه
مصدقاً بثوابها فيكون عائداً إلى الله بذنبه نادماً عليه
مُعترفاً به عازماً على ألا يعود إليه .
« فهو من أهل الجنة » : أي : دخل الجنة ، وفي
رواية: « إِلَّا وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ » ، فبشر بالثواب لأن
الحسنات يذهبن السيئات .

(١) رواه أحمد (١٥٦٥١) وصححه الشيخ أحمد شاكر ، وانظر « عمدة التفسير » (٤٣/٣) .

ثالثاً : سبب تسميته بسيد الاستغفار

لما كان هذا الدعاء جامعاً لمعاني التوبة كلها استعير له اسم السيد ، وهو في الأصل الرئيس الذي يقصد في الحاجات، ويرجع إليه في الأمور ؛ فيتحقق له أن يُسمى سيد الاستغفار لأن فيه الإقرار لله وحده بالإلهية والعبودية والاعتراف بأنه الخالق فجاء فيه التوحيد بأنواعه الثلاثة : (الأسماء والصفات . الربوبية . الألوهية) وهذا التوحيد بما فيه من إثبات الكمال لله يعتبر السبب الأعظم للمغفرة ، ثم أقر العبد بالعهد الذي أخذه الله عليه والرجاء بما وعده به والاستعاذه من شر ما جنى العبد على نفسه وإضافة النعمة إلى موجدها ، وإضافة الذنب إلى نفسه ورغبته في المغفرة واعترافه بأنه لا يقدر أحد على ذلك إلا الله .

* * *

رابعاً : الفوائد المستخلصة من الحديث

١- جمع دعاء سيد الاستغفار أنواع التوحيد الثلاثة توحيد الأسماء والصفات « اللَّهُمَّ » - توحيد الربوبية « أَنْتَ رَبِّي » وتوحيد الألوهية « لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ » ، وهذه الأنواع هي روح الإيمان وأصله وغايته .

وهذا التوحيد هو السبب الأعظم للمغفرة فمن فقده فقد حُرم المغفرة، ومن أتى به فقد أتى بأعظم أسباب المغفرة لأن هذا التوحيد يجعل العبد مُحِبّاً لله واثقاً فيه؛ لأنه علم أن الله سبحانه متفرد في ذاته وفي صفاته وفي أفعاله، لا يُشاركه فيها أحدٌ. ولا يستطيع أحدٌ أن يملك له ضرراً ولا نفعاً .

٢- اعتراف العبد بذنبه يُوجب له أن لا يرى لنفسه على أحد فضلاً ولا له على أحد حقاً ، فإنه يشهد عيوب نفسه وذنبه فلا يظن أنه خير من مسلم يؤمن بالله رسوله .

«أبُوء بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي» فيها طلب المغفرة، وبالرغبة
يحصل النجاة من كل مكروره.

٩- يحمي هذا الدعاء من داء إبليس الأول وهو داء
الكُبْر والعُجُب لأن العبد يعرف نعمة ربه ويشاهد فضله
عليه ويعرف بتقصيره تجاه مولاه فيعظم خالقه، ولا يغتر
بنفسه فقد اعترف بعيتها وعجزها وحاجتها إلى خالقها
وبذلك يُفرد الله عز وجل بالقصد في الطاعات وهذا هو
الإخلاص الذي به يكون العمل مقبولاً عند الله.

بِنَا تَقْبِلْ هَنَا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيَّةُ الْعَلِيمُ
بِنَا أَخْفَرْ لَنَا ذَنْبَنَا وَكَفَرْ عَنَا سَيْئَنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ

- ثم بحمد الله -

منحة الغفار في

٣- اعتراف العبد بذنبه يجعله يُمسك عن عيوب
الناس لأنه مشتغل بعيوب نفسه.

٤- اعتراف العبد بذنبه يجعله يستكثر نعم الله عليه
ويستقل الكثير من العمل.

٥- لا سُبْلٌ إِلَى النِّجَاهِ إِلَّا بِعَفْوِ اللَّهِ وَمَغْفِرَتِهِ، فَمَنْ
اعْتَرَفَ بِذَنْبِهِ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ.

٦- الحديث يبين كرم الله عز وجل في قبول توبة
العبد ومغفرته له، فهو الذي مَنَّ عليه بأن وفقه للتوبة
وأَلْهَمَهُ إِيَاهَا ثُمَّ قبلها منه فتَابَ عَلَيْهِ.

٧- طلب العبد المغفرة من الله يجعله يعاملبني
جنسه في إساءتهم إليه بما يُحب أن يعامله الله به في
إساءته وذنبه فمن عفا الله عنه، ومن سامح أخاه في
إساءته إليه سامحه الله في إساءته.

٨- «أبُوء بِنَعْمَتِكَ عَلَيَّ» فيها اعتراف بالنعمة
فتضمنت شكر الله وبالشُكر يحصل العبد على كل
مرغوب محبوب.

المراجع

- ١٠- «مفتاح دار السعادة» ابن قيم الجوزية.
- ١١- «منهاج القاصدين» أحمد بن عبد الرحمن ابن قدامة المقدسي.

* * *

- ١- «البحر الرائق» أحمد فريد.
- ٢- «البيان» أحمد محمد طاحون.
- ٣- «الفوائد» ابن قيم الجوزية.
- ٤- «القول المبين في عقيدة المرسلين» محمد علي الفرماوي.
- ٥- «دليل الفالحين شرح رياض الصالحين».
- ٦- «شرح لمعة الاعتقاد» عبد الله بن قدامة المقدسي، بقلم محمد بن صالح العثيمين.
- ٧- «فتح الباري بشرح صحيح البخاري».
- ٨- «فتح المجيد شرح كتاب التوحيد» الشيخ عبد الرحمن آل الشيخ، تحقيق محمد حامد الفقي.
- ٩- «مجلة التوحيد» الشيخ عبد الرزاق عفيفي.

الفهرس

الصفحة

٣

الموضوع

١ - مقدمة

٥

٢ - معنى الاستغفار

٦

٣ - سبب استغفار الرسول ﷺ

٨

٤ - شرح الدعاء

٩

٥ - أنواع التوحيد

١٣

٦ - أصول العبادة

١٥

٧ - سبب الاستغفار بعد الطاعات

١٨

٨ - سبب تسميتها بسيد الاستغفار

١٩

٩ - الفوائد المستخلصة من الحديث

٢٢

١٠ - المراجع

٢٤

١١ - الفهرس